مجلة آفاق لعلم الاجتماع المجلد 15 العدد 2 ديسمبر 2025 ص ص366-388
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

# أثر شبكات التواصل الإلكترونية على الروابط الأسرية
# دراسة ميدانية بجامعة البليدة 2

# Electronic Social Networks and their impact on family ties

د. عبد العزيز صالي*
جامعة علي لونيسي البليدة2، الجزائر
a.salli@univ-blida2.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/08 تاريخ القبول: 2025/12/13 تاريخ النشر: 2025/12/20

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على الروابط الأسرية من جهة، وعلى ظاهرة العزلة الاجتماعية من جهة أخرى.

تم البحث على عينة حجمها 50 طالب وطالبة من جامعة البليدة2، كما وظف المنهج الوصفي لتشخيص الظاهرة المدروسة، وفهم واقعها والتعرف على خصائصها وأبعادها.

توصلت الدراسة إلى أن استخدام شبكات التواصل الالكترونية لم يكن له أثر واضح على الروابط الأسرية، لكنها ساهمت في زيادة ظاهرة العزلة الاجتماعية، إذ أصبحت بديلا عن التفاعل الاجتماعي الواقعي.

**الكلمات المفتاحية:** تواصل، تواصل الكتروني، علاقات أسرية، روابط، عزلة اجتماعية.

**Abstract** :

This study aims to know the impact of the use of electronic communication networks on family ties and the phenomenon of social isolation.

The research was carried out on a sample size of 50 male and female students from the University of Blida 2. The descriptive approach was also used to diagnose the studied phenomenon, understand its reality, and identify its characteristics and dimensions.

The study found that the use of electronic communication networks did not have a clear impact on family ties, but it contributed to increasing the phenomenon of social isolation, as it became a substitute for real social interaction.

**Keywords:** Communication, Electronic communication, Family Relationships, Bonds, Social Isolation

* المؤلف المرسل

## 1- مقدمة:

شهدت أواخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها شبكة الانترنيت وما صاحبها من انتشار للمواقع الالكترونية، فالثورة التكنولوجية مست مظاهر حياة الإنسان اليومية، وامتدت حتى إلى طرق التواصل، إذ كان في الماضي القريب يتم بأساليب بسيطة ومباشرة، عن طريق الزيارات واللقاءات، أما اليوم فقد تغيرت أنماط التواصل الاجتماعي إذ أصبح يتم بطرق الكترونية عبر العديد من المواقع التي انتشرت، الأمر الذي ساعد على إنشاء شبكات اجتماعية جديدة تسمح للأفراد بالتواصل بشكل مستمر لكن دون لقاء مباشر، وقد تبدوا هذه الطريقة مساعدة في تعزيز التواصل الإنساني من خلال التطبيقات المتعددة، لكن هناك من يرى أن هذا النمط من التواصل يهدد بل ويدمر العلاقات الإنسانية ويوسع الفجوة بين الأبناء والآباء ويضعف الجانب الاجتماعي واللغوي والعاطفي لدى الفرد، ويفقد الإنسان القدرة على إقامة جسور التواصل الإنساني المثمر والفعال، وقد يجعل المجتمع هشا، لأن العلاقات الاجتماعية هي التي تشكل بنية أي مجتمع، وضعفها يؤدي بالضرورة إلى ضعف المجتمع.

إن الوسائط الرقمية غيرت العديد من عاداتنا اليومية، والواقع الرقمي اليوم اقتحم جميع الممارسات الاجتماعية، خاصة مسألة العلاقات، إذ أصبح البعد الرقمي حاضرا بقوة في استخدامات العلاقات، كالصداقة الافتراضية وعلاقات العمل، والعلاقات الأسرية، فأصبحت هذه التكنولوجيا تؤثر على كل ممارساتنا اليومية في فضاء الأسرة والعائلة أو الفضاء الاجتماعي العام، هنا ظهر ما يسمى مصطلح مجتمع الشبكات الاجتماعية، حيث تغير مفهوم الواقع إلى العالم الافتراضي، لأنه لا يمكن أن نقارن بين الواقع الحقيقي والعالم الافتراضي، فالمعايير تختلف ومقاييس التحليل أيضا، فالعلاقات الاجتماعية في الواقع والعلاقات الاجتماعية على شبكات التواصل الاجتماعي أو في العالم الافتراضي تختلف جذريا و أحيانا متضادة، فعلى سبيل المثال فإن قيمة التضامن العائلي على شبكة الانترنيت لا نجدها بنفس الدقة وبنفس القوة الاجتماعية التي هي في الواقع الاجتماعي، وتذهب الكثير من الدراسات إلى أن التكنولوجيا أضرت بالعلاقات الاجتماعية ووضعت حدودا بين أفراد الأسرة الواحدة، كالزوج وزوجته، وبين الأبناء والآباء وأضعفت القيم الاجتماعية والإنسانية، ومن قواعد اللعبة على شبكات التواصل الاجتماعي، نشر المعلومات والمعطيات والأحداث، وإلغاء مسألة الخصوصية، إذ أصبح الإنسان مكشوفا عاريا أمام الجميع، من ناحية الخصوصيات والفضاءات الخاصة والغرف والمطابخ، المدارس والجامعات وحتى المساجد.

مما سبق يمكننا طرح التساؤل العام التالي: هل أثرت شبكات التواصل الإلكترونية على الروابط الأسرية؟ ومنه تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو أثر شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الأسرية؟؛

- هل لشبكات التواصل الالكترونية علاقة بالعزلة الاجتماعية؟.

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف الظاهرة المدروسة كميا وكيفيا، من خلال الدراسة الميدانية، لذلك قمنا باعتماد الاستبيان كأداة رئيسية في جمع المعلومات، من أجل وصف الظاهرة موضوع الدراسة، التي تنطلق من مجموعة من الأهداف أهمها تسليط الضوء على واقع التواصل الاجتماعي عبر الوسائط الالكترونية، ومعرفة الآثار الإيجابية والسلبية للاستخدام المفرط لها، وعلاقة ذلك بالروابط الاجتماعية والأسرية، كما تهدف دراستنا هذه من جهة

أخرى إلى التوعية الاجتماعية وتدارك الحالة المرضية المتمثلة في ظاهرة الفردانية والانعزال وضعف الروابط الأسرية التي أصبحت تعيشها الكثير من الأسر والعائلات اليوم.

## 2- المقاربة النظرية

كمقاربة نظرية فقد استخدمنا نظرية التحديث الوظيفية، حيث عرف مفهوم التحديث بصورة كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية، ويتمثل في نقل عفوي للسياسات التنموية الأوروبية، ويشمل هذا النقل البناءات الثقافية عامة لأجل تحقيق عملية التحديث التي تؤكد على أن التصنيع هو أهم مظاهر التحديث، فهو الأساس والقاعدة التي تنطلق منها النهضة الاقتصادية ويؤدي إلى تغير اجتماعي عميق يبدأ بالدقة والمواظبة مرورا بالانتظام والترشيح الإداري وصولا إلى تغيير القيم والعادات وما إلى ذلك من مكونات الثقافة، وقد أدى التحديث إلى بروز مظاهر جديدة للحياة مست المجتمعات ككل وبالأخص مجتمعاتنا العربية والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، وتعتبر هذه النظرية من أبرز المقاربات التي تبنت التغير الاجتماعي الذي بدأ ظهوره مع ما عرفه العالم من تصنيع، ونهضة اقتصادية مست قارة أوروبا فأثرت على العالم ككل، ومن أبرز مظاهرها ظهور شبكات التواصل الالكترونية التي غزت العالم، حيث أضحت أداة تستعملها جميع شرائح المجتمع باختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، ونظرية التحديث تندرج في إطار الاتجاه الوظيفي والذي يؤكد على أهمية العوامل الخارجية في إحداث التغير الاجتماعي، والنقطة التي تقوم عليها هذه النظرية تتمثل في التغير وكون مجتمعات اليوم تجاري التطورات الحديثة في شتى المجالات وتحاكي المجتمعات الغربية وتنقل هذه الوسائل مثل "الفيسبوك"، عن طريق الثقافة الغربية التي تحل محل الثقافة التقليدية، وقد قمنا بمقاربة دراستنا لهذه النظرية نظرا لاتساع الهوة بين أفراد المجتمع، ودور التكنولوجيا في التغير الاجتماعي، وما أحدثته بمجتمعات اليوم من تغير وظائف الأسر وتراجع الحوار بين أفرادها لانشغالهم بمسائلهم الخاصة وحياتهم عبر الوسائط الالكترونية، ودخولهم في عالم افتراضي يتميز بعلاقات غير متينة (عائدي، 2014، ص30).

## 3- الدراسات السابقة

استفدنا في بحثنا هذا من دراستين محليتين، وهما أطروحتين لنيل شهادة الدكتوراه.

**3-1- الدراسة الأولى:** عبد القادر بودربالة بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري".

قام بدراسة على عينة من مستخدمي موقع "Facebook" بولاية البليدة، خلال الفترة الممتدة من 1 مارس إلى 30 أفريل 2017، انطلق الباحث من تساؤل عام عن آثار مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفيسبوك على الشباب الجزائري في ظل التداخل بين المجالين الخاص والعام في الفضاء الافتراضي، و أشارت أهم نتائج الدراسة إلى وجود مستوى من مستويات الإدمان على المواقع لدى أفراد العينة والذي من سماتة، قضاء أوقات طويلة في تصفحها، الشعور بالرغبة في العودة إليها بعد مغادرتها، القلق والتفكير المفرط فيما يحدث عند الابتعاد عن الانترنت، والشعور بالحزن والاكتئاب عند الابتعاد لمدة أطول، الفشل في المحاولات المتكررة لتقليل عدد الساعات التي تقضى عبر هذه الوسائط، حيث أصبح "Facebook" متنفسا لحالات الاكتئاب التي تلازم العديد من الشباب، ووجود هذا المتنفس الافتراضي انتقل في دورة انعكاسية، من تفريغ شحنات سلبية، إلى معزز سلبي للحالات الشعورية السلبية، وانتقالا إلى تعزيز

الحالات الاجتماعية كالطلاق العاطفي والتفكك الأسري والاغتراب والشك وعدم الثقة والنبذ الاجتماعي (بودربالة، 2016).

**2-3- الدراسة الثانية**: دراسة بعلي محمد بعنوان "الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي".

انطلق الباحث من مجموعة من التساؤلات أهمها : هل توجد فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية؟هل يوجد أثر لتفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية؟هل يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية.هل للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات أبائهم التعليمية؟ وبعد الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى أن العلاقة الزوجية ليست مرهونة بشيء اسمه المستوى التعليمي، الذي يكون عائق للتواصل والحوار، فالمستوى التعليمي لم يكن معيارا لنجاح الحوار والتفاهم، فتكوين أسرة هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني أخر، فهي حياة كاملة لبلوغ الأهداف المنشودة والوصول بالمجتمع إلى أقصى كماله بتكامل أفراده ليبقى المجتمع ويدوم تراثه، فلا بد من الزوجين أن يكونا متكيفين، على أن يقوم كل واحد منهما بدوره المناسب في الوقت والمكان المناسب، لأن القيام بهذه الأدوار هي فطرة أسرية واقعية، كما توصلت النتائج إلى أنه بقدر ما تعتبر تكنولوجيات المعلومات والاتصال مجالا معرفيا يجب التمكن منه وامتلاك ناصيته، فهي تعتبر كذلك أداة بيداغوجية في خدمة أنظمة تربوية فعالة وملائمة للحاجيات وليست هذه التكنولوجيات في نهاية المطاف مجرد أدوات فحسب بل، إنها توفر الإعلام وتكيف أشكال تواصلنا، بل وطرق تفكيرنا وإبداعنا أيضا، ومن نتائجها أيضا أن الإقبال المتزايد على الهاتف النقال لدى الأفراد والأسر زاد بشكل كبير، ومهما كان هذا الأمر سواء اعتراف بأهمية الوسائل التكنولوجية الجديدة، أو تقليلا من حجم أهميتها، فإننا لا نستطيع أن نغفل الدور الكبير الذي يحدث للأفراد نتيجة استخداماتهم لهذه الوسائل بصور غير منتظمة، ورغم المزايا العديدة لهذه التقنيات سواء السمعية أو المرئية، إلا أن هذه الوسائل لها العديد من الآثار السلبية المحتملة، وتتمثل هذه الآثار في تكريس عزلة الأفراد، وتجزئة الجماهير إلى ملايين الشظايا المتناثرة(بعلي، 2013).

## 4- المفاهيم الأساسية

استخدمنا في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي:

### 4-1 - مفهوم التواصل الاجتماعي

التواصل عامة هو عملية اجتماعية تلعب دورا هاما وفعالا في الحياة الإنسانية، والوسيلة التي يستعملها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية، ولا يمكن لجماعة أو منظمة أن تنشأ وتستمر دون اتصال وتواصل يجري بين أعضائها، وحسب الموسوعة الحرة الالكترونية فإن المفهوم الآلي للتواصل فهو عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمشاعر عبر وسائط متنوعة لفظية وغير لفظية كالكلام والإيماءات والكتابة أو بوسائط رموز ذات دلالات لدى الأطراف المشاركة فيه، **أما** التواصل الاجتماعي حسب علماء الاجتماع فهو تلك العملية المتدفقة والمستمرة والمتغيرة في حركتها من خلال علاقات تفاعلية بين أطرافها ضمن سياقات اجتماعية محددة...، ويشمل البعد النفسي والاجتماعي والثقافي للأطراف المتواصلة مع بعضها، بالإضافة إلى البعد

المادي الذي يجمعهم، ثم البعد المتعلق بتوقيت تواصلهم على المستوى الزمني(ساري، 2014، ص24).

يوجد فرق بين التواصل الاجتماعي والاتصال الاجتماعي، فالتواصل الاجتماعي يشير إلى ديمومة واستمرار عملية التفاعل بين الأفراد، وإلى رغبتهم في الانفتاح على بعضهم في علاقة طويلة الأمد، كما يوحي التواصل الاجتماعي إلى الرغبة في استمرار هذه العلاقة، وإطالة عمرها، وتمتين العلاقات الاجتماعية، أما الاتصال الاجتماعي فهو عملية تلقائية وطبيعية ويومية، لكنها لا تؤدي بالضرورة إلى تمتين علاقاتنا بالآخرين(ساري، 2014، ص 16).

**4-2- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:**

تعد الانترنيت أو الشبكة العنكبوتية كما يطلق عليها، إحدى أهم انجازات التكنولوجيا المعاصرة، وأصبحت اليوم شريان التواصل بين الأفراد والمجتمعات، ولها دور في نشر المعلومات في كافة أنحاء العالم، وشبكات التواصل الاجتماعي هي من أكثر المواقع على شبكة الانترنيت انتشارا واستمرارا، نظرا لإتاحتها خاصية التواصل بين الأفراد، أي هي المنصات والتطبيقات والمواقع الالكترونية التي تستخدم للتواصل مع الآخرين، والمواقع الالكترونية هي التي تستخدم موقع الويب لتوفير المعلومات من خلالها، أما المنصات الاجتماعية هي منصات افتراضية تهتم بإنشاء الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها مع المستخدمين،

عرفها البعض على أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات، من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية(مزيد، 2012، ص15).

كما عرفها آخرون على أنها مقهى اجتماعي، يجتمع فيه الأفراد ويتبادلون المعلومات، والفرق هنا بين هذا المقهى والمقهى الحقيقي هو إمكانية حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت (رحومة، 2007، ص 75).

يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها مجموعة من صفحات الويب التي تسهل عملية التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض.

ومما سبق يمكننا أن نقدم تعريف إجرائيا لشبكات التواصل الاجتماعي، بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي توفر للمشترك فيها الفرصة للتفاعل والتواصل الاجتماعي عن طريق إنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام تواصل الكتروني مع أفراد آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات.

**4-3- مفهوم الروابط الاجتماعية:**

الروابط الاجتماعية هي تلك الأشكال للعلاقات التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية والمجتمع، والتي تسمح له بالاندماج في الحياة وبناء هوية اجتماعية، وتوجد عدة دراسات مختصة في العلاقات والروابط الاجتماعية، ففي دراسة قامت بها الباحثة بوث (Bott) عن الأسرة الحضرية، تقول أن الأسرة تدخل في روابط صداقة وقرابة وجوار مع عدد محدد من الأسر الأخرى، وهذه الروابط تؤلف شبكة الأسرة... وروابط القرابة تشكل فيما بينها شبكة تفرض على وحداتها التزامات أخلاقية، لكنها تظل مجرد شعارات نظرية ولا تكون حقيقية ما لم تتحول إلى أنشطة فعلية ينتفع منها الأقارب (النوري، 2001، ص 93)، أي أن الروابط الاجتماعية هي تلك

الشبكة التي تربط الفرد بغيره من الناس بصفة القرابة أو الجوار أو الصداقة، وتكون مبنية على علاقات إلزامية وحتمية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية.

وحسب مالك بن نبي فإن أي مجتمع يولد بميلاد شبكة من العلاقات الاجتماعية ويزول بزوالها، أي أن الروابط الاجتماعية هي أساس قيام أي مجتمع، وتتميز هذه العلاقات بالاتفاق والإجماع على معايير وقيم معينة تربطهم، وبالتالي يمارسون ضغطا غير رسمي على بعضهم بعضا من أجل الامتثال لتلك المعايير والقوانين، وإذا قل التفاعل قلت الاتصالات، وبالتالي تصبح شبكة العلاقات الاجتماعية ضعيفة مما يعرض المجتمع للتفكك التدريجي.

**4-4- مفهوم العزلة الاجتماعية:**

توجد الكثير من المصطلحات التي تحمل معاني قريبة من العزلة الاجتماعية كالانعزال الاجتماعي، التباعد الاجتماعي. وهي عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وعدم القدرة على الانخراط في العلاقات، والتقوقع حول الذات والبعد عن الآخرين (عادل عبد الله، 2008، ص5).

كما عرفت العزلة الاجتماعية بأنها مقدار ما يشعر به الفرد من الوحدة الناتجة عن الانعزال عن الآخرين والابتعاد عنهم وقلة مرات تواصله معهم وانخفاض ملحوظ في عدد أصدقائه مما ينتج عنه انهيار شبكة علاقاته الاجتماعية (الرواجفة، 2010)، كما يمكن أن يقصد بها ذلك الشكل من اضطراب العلاقة مع الآخرين، حيث يبتعد الفرد عن رفاقه، ويفضل الوحدة أغلب الوقت، ولا يتشارك في الأنشطة والمناسبات الاجتماعية.

ومما سبق يمكننا أن نعرف العزلة الاجتماعية في دراستنا هذه بأنها شعور الفرد بالانعزال والوحدة والفراغ النفسي وانقطاع العلاقات الاجتماعية والابتعاد عن المواقف التي تجبره على الالتقاء بالآخرين كالمناسبات والمواسم الاجتماعية.

## 5- أنواع شبكات التواصل الالكتروني

هي عبارة عن منظومة من الوسائط الالكترونية التي تسمح للفرد بربط علاقات والاتصال والتواصل بغيره، وتوجد أنواع كثيرة يمكن التعرض لأهمها:

**5-1- الفيسبوك، (Facebook):** وهو من أهم أنواع شبكات التواصل الالكتروني اليوم، إذ يسمح للمشتركين بالتواصل مع بعضهم بعضا عن طريق استخدام أدواته وتقنياته، وربط علاقات وصداقات، ونشر معلومات وفتح آفاق جديدة.

**5-2- تويتر:** وهو أحد هذه الشبكات الاجتماعية الالكترونية مخصص لإرسال تغريدات حول أحداث تقع في المجتمع في الحاضر، وهذه التغريدات يكون لها أثر كبير على هذه الأحداث، وقد تم تحديد حجم الرسائل النصية التي يرسلها تويتر إلى 140 حرفا في الرسالة.

**3-5 اليوتيوب (youTube):** أصبح هذا الوسيط بين عشية وضحاها أكبر موقع لنشر ملفات الفيديو للأشخاص في العالم، وأصبح في مصاف كبريات الشركات التقنية ذات الوجود المؤثر في عالم الانترنيت، وقد بدأ أولا كمقدم لخدمة مشاركة ملفات الفيديو الشخصية، ليصبح اليوم من أكبر الوسائط التي تقدم خدمات الفيديو الترفيهية في العالم (الدليمي، 2010، ص 293).

**4-5- انستغرام (Instagram):** وهي منصة تشبه اليوتيوب وتسمى أيضا بشبكة مشاركة الوسائط، وهي منصة اجتماعية افتراضية تهتم بإنشاء صور ومقاطع فيديو ومشاركتها مع المستخدمين.

للاستفادة من هذه الأنواع من شبكات التواصل الاجتماعي لا بد أن يمتلك المستخدم حسابا، ولإنشاء هذا الحساب يتم التسجيل على الموقع المراد الانضمام له، بتعبئة بعض البيانات المطلوبة، مثل اسم المستخدم، وبريده الالكتروني، وكلمة السر، وبعضها يستطيع المستخدم عبر حسابه أو عن طريق ملفه التعريفي إنشاء محتوى ونشره على المواقع أو التعليق على المنشورات أو البحث عن أصدقاء والانضمام إلى مجموعات.

## 6- أثر شبكات التواصل الالكتروني على الروابط الأسرية

تختلف النظرة إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين الإيجابية والسلبية وهذا يتحدد على أساس طريقة استخدامها.

**6-1- الجانب الإيجابي:** هناك اتجاه يرى أن شبكات التواصل الالكتروني أصبحت أداة للتواصل الاجتماعي وربط صلات صداقة وزواج ناجحة، إذ يلتقي الأفراد في هذه الفضاءات من مناطق وأماكن بعيدة وكأنهم في غرفة واحدة، وبالتالي يتم تحريرهم من قيود الجغرافيا والحدود والمسافات الطويلة، ومنه يتم بناء علاقات اجتماعية قائمة على أسس الاهتمامات المشتركة، إذن فهذه الوسائل يمكن الاستفادة منها في أمور ومسائل مشروعة ومفيدة جدا، فالمشكلة في المستخدم لا في الوسيلة، فكم من شخص نقلته شبكات التواصل من الجهل والأمية إلى فضاء العلم والدراسة.

كما يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تعمل على تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع (فهمي، 2018، ص36)، كما أنها سهلت عملية التواصل ومعرفة الأخبار بسهولة، عن طريق الصوت والصورة ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها في الواقع وربط العالم بعضه ببعض، وأصبحت هذه الوسائل وسيلة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمة التي تحدث في جميع أنحاء العالم، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، رياضية وفنية، واستطاعت التأثير حتى في صناعة الرأي العام، كما ساعدت على تقريب المسافات كمشاهدة الأقارب والأهل، كما يتم عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام، كما يحسب عليها أنها تتعامل مع الخبر لحظة وقوعه، وتبادل المعلومات بين الأصدقاء عن طريق مقاطع الفيديو والصور والتعليق والرد على بعضها، هذا ما لم يتمكن منه الإنسان قبل ظهور هذه الوسائط الالكترونية.

**6-2- الجانب السلبي:** بينما يرى أصحاب الاتجاه الثاني أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تعمل على إضعاف التواصل الشخصي المباشر المبني على اللقاء المباشر، ومنه تهديد كيان العلاقات الحقيقية لتحدث القطيعة الاجتماعية، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي وتعويضه بنسيج من العلاقات الافتراضية غير الواقعية، تنعدم فيه حميمية الجوار والتقارب، ومن جهة أخرى فإن قضاء أوقات طويلة في تصفح مواقع التواصل يؤذي نسيج العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى الانعزال والوحدة والانطواء وفقدان التواصل وخسارة الأصدقاء وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

ونظرا لوجود اختلاف في وجهات النظر حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية، فإنه لا يمكن الحكم مسبقا عليها، لأن الظاهرة ليست بتلك البساطة من أن نحكم عليها من جانب واحد فقط، والحكم على تأثيرها على العلاقات الاجتماعية يجب أن ينبع من دراسات معمقة تأخذ بعين الاعتبار مختلف جوانب الظاهرة، والشخص المستخدم، لأن هذه

الشبكات لها الكثير من الخصائص الايجابية والسلبية، والجميع حر في اختيار ما يناسبه، ورغم أنها قد تؤثر سلبا على العلاقات مع المقربين وجها لوجه والعائلة والأصدقاء، إلا أنها يمكن أن تقرب المسافات وتؤدي إلى ربط علاقات أشخاص من مختلف البلدان والمناطق من العالم(مطاع، 2006).

## 7- الجانب الميداني للدراسة

قمنا بإجراء دراسة ميدانية حول موضوع أثر شبكات التواصل الإلكترونية على الروابط الأسرية بين شهر أفريل وجوان من سنة 2025م على عينة عرضية من 50 مفردة من الطلبة الجامعيين بجامعة البليدة 2 لونيسي علي، في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهي أحد أساليب المعاينة غير الاحتمالية، تعتمد على اختيار مفردات المجتمع بناء على سهولة الوصول إليهم وتوفرهم في الوقت والمكان، دون إتباع معايير عشوائية دقيقة، تستخدم عادة في الدراسات الاستكشافية بسبب بساطتها وانخفاض تكلفتها، كما اتبعنا المنهج الوصفي في دراستنا واستخدمنا استبيانا مكونا من 25 سؤالا، مقسما إلى مجموعة من المحاور من أجل جمع المعطيات حول هذا الموضوع، وبعد تفريغها وتنظيمها تحصلنا على النتائج التالية:

### 7-1 بيانات عامة حول العينة:

**جدول رقم(1) :** توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **ذكر** | 05 | %10 |
| **أنثى** | 45 | %90 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا هم من الإناث ب 90% مقابل 10% هم ذكور، يرجع ذلك إلى أن نسبة الإناث في ميدان بحثنا وهو كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أعلى من نسبة الذكور، هذا خلال السنة الجامعية 2024- 2025، ومن إحصائيات إدارة الكلية فإن نسبة الإناث هي 70% مقابل 30% ذكور، وبما أننا استخدمنا العينة العرضية فقد ظهر هذا الفارق بين نسبة الذكور مقابل نسبة الإناث، كما أننا غالبا ما نلاحظ تفوق الإناث على الذكور في نسب النجاح في الباكالوريا خاصة في شعب الآداب .

**جدول رقم(2):** توزيع أفراد العينة حسب السن.

| السن | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **[ 18 – 20 [** | 33 | %66 |
| **[ 20 – 22 [** | 15 | %30 |
| **[ 22 – 24 [** | 01 | %02 |
| **[ 24 – 26 [** | - | - |
| **26 فما فوق** | 01 | %02 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من الجدول رقم(2)، نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا تتراوح أعمارهم بين 18 و20 سنة وهي 66%، تليها نسبة 30% أعمارهم بين 20 و22 سنة، ونسبة 2% فقط كانت أعمارهم تتراوح بين 22 و24 ، و26 فما فوق بالتساوي، ويمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى أننا قمنا بتوزيع الاستبيان في فترة الامتحانات، وفي ذلك اليوم بالذات تصادفنا مع امتحانات السنة الأولى، فكانت أعلى نسبة من الطلبة يدرسون في السنة الأولى وأعمارهم في الغالب بين 18 و20 سنة.

**جدول رقم(3):** توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

| المستوى الدراسي | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **ليسانس** | 49 | %98 |
| **ماستر** | 01 | %02 |
| **دكتوراه** | - | - |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من نتائج الجدول رقم(3) نلاحظ أن أعلى نسبة من مبحوثينا كانوا يدرسون بمستوى الليسانس وقدرت بـ 98% ، و2% يدرسون بمستوى الماستر، وهذه النتيجة أيضا ترجع إلى نفس العامل الذي ذكرناه سابق في الجدول رقم (2)، حيث كنا في فترة الامتحانات، أين كانت امتحانات السنة الأولى هي المبرمجة في وقت توزيعنا للاستبيان، وفي الغالب لا نجد إلا الطلبة المعنيين بهذه الامتحانات.

**جدول رقم(4):** توزيع أفراد العينة حسب التخصص.

| التخصص | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **علوم اجتماعية** | 35 | %70 |
| **علوم إنسانية** | 15 | %30 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4)، أن أعلى نسبة من عينة دراستنا كانوا من ميدان العلوم الاجتماعية ب 70%، والبقية أي 30%، ينتمون إلى ميدان العلوم الإنسانية، وقد يرجع ذلك إلى أننا وزعنا الاستبيان بالمكتبة في الفترة الصباحية أين كانت امتحانات ميدان العلوم الإنسانية هي المبرمجة، وأغلب الطلبة التحقوا بأقسامهم، ومنه كانت أعلى نسبة هم من طلبة العلوم الاجتماعية، إذ كانت امتحاناتهم مبرمجة في الفترة المسائية.

### 7-2- بيانات خاصة باستخدام مواقع التواصل الالكتروني.

**جدول رقم (5):** توزيع أفراد العينة حسب مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

| مدى استخدام مواقع التواصل الالكتروني | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **دائما** | 41 | %82 |
| **أحيانا** | 09 | %18 |
| **نادرا** | - | - |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين صرحوا بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الالكتروني دائما بنسبة 82%، تليها النسبة المتبقية 18% صرحوا بأنهم

يستخدمونها أحيانا، وهذا يدل على أن هذه المواقع أصبحت الوسيلة الأساسية في عملية التواصل الاجتماعي في عصرنا، خاصة الفيسبوك، الانستغرام والواتساب، لكنها ليست أساسية بشكل مطلق، بل يعتمد ذلك على البيئة الاجتماعية والعمر والثقافة، ودراستنا هذه أجريت في الجامعة وهي مؤسسة علمية، فيها طلبة في سن الشباب وهي الفئة الأكثر انجذابا لهذه الوسائل العصرية، خاصة مع الانتشار الواسع للهواتف الذكية، والسرعة والسهولة في عملية التواصل حتى وإن كانت المسافة بعيدة.

**جدول رقم (6) :** توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام هذه المواقع.

| مدة استخدام مواقع التواصل في اليوم | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **أقل من ساعة في اليوم** | 01 | %02 |
| **[ 1 – 2 سا ]** | 07 | %14 |
| **[ 2 – 4 سا ]** | 09 | %18 |
| **[ 4 – 6 سا ]** | 17 | %34 |
| **[ 6 – 10 سا ]** | 05 | %10 |
| **أكثر من 10 سا** | 11 | %22 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

نلاحظ من معطيات الجدول رقم (6) أن أعلى نسبة من أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الالكتروني من 04 إلى 06 ساعات في اليوم بنسبة 34%، تليها نسبة 22% منهم يستخدمون هذه الشبكات أكثر من 10 ساعات في اليوم، ثم نسبة 18% صرحوا بأنهم يستخدمونها بين 02 إلى 04 ساعات في اليوم، و14% من ساعة إلى ساعتين، و10% بين 06 إلى 10 ساعات في اليوم، وأخيرا نسبة 02% صرحوا بأنهم يستخدمونها بين ساعة وساعتين في اليوم.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن أعلى نسبة من مبحوثينا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي فترات طويلة إلى حد ما، أي من 04 إلى 06 ساعات في اليوم، ونسبة عالية منهم أيضا صرحوا أنهم يستخدمونها لأكثر من 10 ساعات في اليوم، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الشبكات توفر نوعا من الترفيه والمتعة للفرد، بالاطلاع ومشاركة الكثير من مقاطع الفيديو والصور والألعاب، الأمر الذي يجعله يمضي وقته دون أن يشعر، كما يلجأ الكثير من الشباب إلى هذه الشبكات هروبا من الواقع ومشاكله، والتخفيف من الملل.

**جدول رقم (7) :** توزيع أفراد العينة حسب الأوقات الأكثر استخداما لهذه المواقع.

| الأوقات الأكثر استخداما لمواقع التواصل الالكتروني | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **صباحا** | 02 | %04 |
| **مساء** | 04 | %08 |
| **ليلا** | 09 | %18 |
| **كل الأوقات** | 35 | %70 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم 07 نلاحظ أن أعلى نسبة من عينة دراستنا صرحوا بأنهم يستخدمون شبكات التواصل الالكتروني كل الأوقات بنسبة 70%، تليها نسبة 18% يستخدمونها ليلا، ثم نسبة 08% مساء، وأخيرا نسبة 04% يستخدمونها صباحا ويمكن تفسير ذلك بالانتشار الكبير للهاتف

الذكي الذي يتوفر على كل الوسائل التي تسهل من عملية التواصل والترفيه، وهو ما نلاحظه يوميا وفي كل مرافق الحياة وفي كل الأوقات شباب مندمجون مع هواتفهم غير آبهين بما يجري حولهم.

**جدول رقم (8):** توزيع أفراد العينة حسب موقع التواصل الالكتروني الأكثر استخداما.

| الموقع الأكثر استخداما | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **فيسبوك** | 17 | %34 |
| **واتساب** | 06 | %12 |
| **انستغرام** | 23 | %46 |
| **آخر** | 04 | %08 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

نلاحظ من معطيات الجدول رقم 08 أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا يستخدمون موقع الانستغرام بـ 46%، تليها نسبة 34% يستخدمون الفيسبوك، ثم نسبة 12% يستخدمون الواتساب، وأخيرا نسبة 08% المتبقية يستخدمون مواقع أخرى مثل السناب شات، التويتر حسب تصريحاتهم، ويمكننا تفسير هذه النتائج بسهولة التواصل مع الآخرين من أصدقاء وأقارب في أي مكان وهذا عبر الانستغرام والفيسبوك، وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية والصداقات، إضافة إلى البحث عن التقدير و القبول من طرفهم والحصول على أكبر عدد من الإعجاب والتعليقات، وبصفة عامة فإن الفيسبوك والانستغرام يجمعان بين التواصل والترفيه مما يجعلهما أكثر جاذبية للشباب.

**جدول رقم (9) :** توزيع أفراد العينة حسب استخدام الاسم الحقيقي في موقع التواصل الالكتروني.

| استخدام الاسم الحقيقي | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 44 | %88 |
| **لا** | 06 | %12 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن أعلى نسبة من أفراد العينة صرحوا أنهم يستخدمون اسمهم الحقيقي في مواقع التواصل الالكتروني ب 88% مقابل 12% لا يستخدمون اسمهم الحقيقي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الشباب اليوم أصبحوا أكثر تفتحا إذ يستخدمون أسمائهم الحقيقة لإعطاء الانطباع بالثقة والمصداقية، وتجنب اتهامهم بالتلاعب من طرف الآخرين، خاصة أفراد العائلة، ويسهل العثور عليهم ومتابعتهم، كما أن الجيل الجديد نشأ في بيئة الرقمنة ويعرف جيدا كيف يتأقلم معها دون الوقوع في الأخطار، كما أن شبكات التواصل الالكترونية أصبحت امتدادا للحياة الواقعية، ولم تعد عالما افتراضيا كما كانت في السابق.

**7-3- بيانات خاصة بالتساؤل الأول:** هل تؤثر مواقع التواصل الالكترونية على العلاقات الأسرية؟

**جدول رقم (10):** توزيع أفراد العينة حسب احتمال اجتماع أفراد الأسرة أوقات الأكل

| اجتماع أفراد الأسرة أوقات الأكل | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 44 | %88 |
| **لا** | 06 | %12 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من معطيات الجدول رقم (10) نلاحظ أن أعلى نسبة من عينتنا صرحوا بأن أفراد أسرهم يجتمعون أوقات الأكل ب88% مقابل 12% المتبقية صرحوا بأن أفراد أسرهم لا يجتمعون أثناء أوقات الأكل، واجتماع أفراد الأسرة أوقات الأكل يعد ضمن مؤشرات تماسك العلاقات بين أفرادها رغم غزو تكنولوجيات التواصل الالكتروني التي منعت في كثير من المجتمعات اجتماع أفراد الأسرة على مائدة واحدة.

**جدول رقم (11) :** توزيع أفراد العينة حسب كيفية قضاء أوقات الفراغ عند التواجد بالبيت.

| كيفية قضاء أوقات الفراغ في البيت | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **الجلوس والتحدث مع الوالدين** | 16 | %32 |
| **الجلوس والتحدث مع الإخوة** | 10 | %20 |
| **تصفح المواقع الالكترونية** | 23 | %46 |
| **آخر** | 01 | %2 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن أعلى نسبة من مبحوثينا صرحوا بأنهم يقضون أوقات فراغهم أثناء توجدهم في البيت في تصفح مواقع التواصل الالكتروني ب 46% ، تليها نسبة 32% يقضون أوقاتهم هذه في الجلوس مع الوالدين والتحدث إليهم، ثم نسبة 20% صرحوا بأنهم يقضون أوقاتهم في الجلوس والتحدث مع الإخوة.

نستنتج من هذه الأرقام أن أعلى نسبة في دراستنا يقضون أوقات فراغهم، عند تواجدهم بالبيت في تصفح مواقع التواصل الالكتروني، وقد يرجع ذلك إلى غياب البدائل التي تشكل متعة من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه المواقع تمنح محتوى متجددا كل ثانية الأمر الذي يجذب الشخص لتصفحها تلقائيا دون بذل أي جهد، خاصة وأنها مصممة لجعل متصفحها مدمنا عليها.

**جدول رقم (12) :** توزيع أفراد العينة حسب مدى التحدث مع الوالدين في الأمور الشخصية.

| مدى التحدث مع الوالدين في الأمور الشخصية | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **دائما** | 15 | %30 |
| **أحيانا** | 30 | %60 |
| **نادرا** | 03 | %06 |
| **أبدا** | 02 | %04 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون مع والديهم في أمورهم الشخصية ب 60%، تليها نسبة 30% يتحدثون مع والديهم حول أمورهم الشخصية، ثم نسبة 06% نادرا ما يتحدثون مع والديهم في هذه المسائل وأخيرا نسبة 04% لا يتحدثون أبدا عن مسائلهم الشخصية مع والديهم.

ومنه نستنتج أن أعلى نسبة من المبحوثين في دراستنا أحيانا ما يتحدثون عن مسائلهم الشخصية مع والديهم، ويمكن تفسير ذلك باختلاف طريقة التفكير وتباعد الأجيال وتغير القيم الاجتماعية، فيفضل الكثير من الأبناء الصمت تجنبا للعتاب والتوبيخ والمحاسبة، كما أن الشاب يميل إلى الاستقلال وإثبات ذاته، فيفضل الاحتفاظ بأسراره الشخصية، خاصة إذا كان الوالدين غير مهتمين، وفاقدين لأساليب الاحتواء والاستماع ولا يتقنون إلا أسلوب الأمر والنهي.

**جدول رقم (13):** توزيع أفراد العينة حسب مدى اجتماع أفراد الأسرة بالبيت.

| اجتماع أفراد الأسرة بالبيت | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **دائما** | 39 | %78 |
| **أحيانا** | 10 | %20 |
| **نادرا** | - | - |
| **أبدا** | 01 | %02 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن النسبة الأعلى من عينة دراستنا صرحوا بأن أفراد أسرهم يجتمعون دائما بالبيت ب 78%، تليها نسبة 20% قالوا أن أفراد أسرهم يجتمعون أحيانا، ونسبة 02% المتبقية صرحوا بأنهم لا يجتمعون أبدا.

إن اجتماع أفراد الأسرة بالبيت يعد مؤشرا عن التماسك والاستقرار والشعور بالأمان، وهو فرصة للقاء ومناقشة المسائل المشتركة، وهو أيضا علامة للترابط الأسري الذي مازال يميز مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ومن هذه المعطيات يمكننا أن نستنتج أن استخدام مواقع التواصل الالكتروني لم يكن لها تأثير على العلاقات الأسرية في دراستنا هذه، خاصة وأن أعلى نسبة من أفراد عينتنا يستخدمون هذه المواقع دائما، وهذا ما يوضحه الجدول رقم(05)، والجدول رقم (06).

**جدول رقم (14):** توزيع أفراد الأسرة حسب الطريقة المفضلة للتواصل مع الآخرين.

| الطريقة المفضلة للتواصل | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **المواقع الالكترونية** | 15 | %30 |
| **التواصل المباشر** | 35 | %70 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

نلاحظ من الجدول رقم(14) والذي يبين لنا الطريقة المفضلة للتواصل لدى أفراد عينتنا، أن أعلى نسبة منهم فضلوا طريقة التواصل المباشر بنسبة 70%، و30% فضلوا التواصل عبر المواقع الالكترونية.

رغم كل ما يشاع في عصر الرقمنة أن الشباب انغمسوا واندمجوا مع مواقع التواصل الالكتروني، إلا أن دراستنا هذه توصلت إلى أن أغلب أفراد عينتنا يفضلون التواصل المباشر وجها لوجه، هذا النوع الذي يوفر مشاعر القرب والاهتمام والصدق وعدم التلاعب التي تغيب عبر المواقع الالكترونية، كما أن اللقاءات تبني علاقات متينة أساسها الثقة والراحة النفسية، عكس العالم الافتراضي الذي لا يوفر مثل هذه الخصائص، كما أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ويميل إلى العلاقات الواقعية التي تتميز بالدفء الإنساني.

**جدول رقم (15):** توزيع أفراد العينة حسب إمكانية أن يتسبب استخدام مواقع التواصل الالكتروني في مشكلات مع الوالدين.

| وجود مشكلات مع الوالدين بسبب استخدام مواقع التواصل الالكترونية | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 12 | %24 |
| **لا** | 38 | %76 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن أعلى نسبة من مبحوثينا صرحوا بأن استخدام مواقع التواصل الالكتروني لم تتسبب في ظهور مشكلات مع الوالدين بنسبة 76%، مقابل 24% قالوا أنها تتسبب في مشكلات مع والديهم، ويمكن تفسير ذلك على أن هذه المواقع فرضت نفسها كأداة مهمة في عملية التواصل ووجدت نوعا من القبول لدى الوالدين، إذ أصبحوا أكثر وعيا وتقبلا للتكنولوجيا، خاصة وأنها باتت وسيلة مهمة في التعلم والبحث العلمي، كما أن الوالدين يرون في تكنولوجيا التواصل على أنها وسيلة تقرب لهم التواصل مع أبنائهم، خاصة في حالات السفر.

**جدول رقم (16):** توزيع العينة حسب احتمال أن يتسبب استخدام وسائل التواصل الالكتروني في مشكلات بين الوالدين.

| استخدام وسائل التواصل الالكتروني لدى الوالدين يؤدي لمشكلات بينهما | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 05 | %10 |
| **لا** | 45 | %90 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن أعلى نسبة من عينتنا صرحوا أن استخدام وسائل التواصل الالكتروني من طرف الوالدين لا يؤدي ظهور مشكلات بينهما بنسبة 90%، مقابل 10% منهم صرحوا أنها تتسبب في ظهور مشكلات بينهما.

نستنتج من هذه المعطيات أن استخدام وسائل التواصل الالكتروني من طرف الوالدين لم تكن عاملا من عوامل المشكلات الأسرية بينهما، وقد يرجع ذلك إلى عدم الإفراط في استخدامها، وتخصيص أوقات محددة لها، فقد تكون وسيلة إيجابية إذا استخدمت باعتدال، كما أن انشغال الوالدين بأمور الحياة الأخرى، يجعلهما غير متفرغين للصدامات والخلافات.

**جدول رقم (17):** توزيع العينة حسب احتمال أن يؤثر استخدام وسائل التواصل الالكتروني على علاقاتهم مع أفراد الأسرة

| تأثير استخدام وسائل التواصل الالكتروني على العلاقات مع أفراد الأسرة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 16 | %32 |
| **لا** | 34 | %68 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا يعتقدون أن استخدام مواقع التواصل الالكتروني لا تؤثر على علاقاتهم مع أفراد الأسرة بنسبة 68%، في حين 32% صرحوا أنها تؤثر على ذلك.

يمكن تفسير هذه النتيجة بوجود توازن إلى حد ما لدى أفراد العينة بين قضاء أوقاتهم في تصفح المواقع الالكترونية وأدوارهم مع أفراد أسرهم، لأنهم يدركون جيدا أهمية الأسرة في حياتهم، كما أن الكثير من الأسر تراقب أبنائها ونشجعهم على التوازن والوسطية كي لا يقعوا في الانعزال، ومن جهة أخرى نلاحظ أن كل أفراد الأسر اليوم أصبحوا يستخدمون هذه المواقع في عملية التواصل، إذ باتت وسيلة أساسية تسهل وتعزز العلاقات الأسرية رغم الكثير من الأخطار التي يمكن أن تشكلها في حالات الإدمان عليها.

**7-4- بيانات خاصة بالتساؤل الثاني:** هل لشبكات التواصل الالكتروني علاقة بالانعزال الاجتماعي؟

**جدول رقم (18) :** توزيع العينة حسب كيفية قضاء الأوقات بالبيت في الغالب.

| هل تجلس غالبا بالبيت : | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **وحيدا** | 21 | %42 |
| **مع إخوتك** | 11 | %22 |
| **مع أحد الوالدين أو كلاهما** | 18 | %36 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من ملاحظتنا لنتائج الجدول رقم (18)، نجد أن أعلى نسبة من أفراد العينة صرحوا بأنهم غالبا عند تواجدهم بالبيت يجلسون بمفردهم (وحيدا) ب 42% ، تليها نسبة 36% صرحوا بأنهم يجلسون مع أحد الوالدين أو كلاهما، ثم نسبة 22% المتبقية يجلسون مع أحد الإخوة في أوقات فراغهم بالبيت.

نستنتج من هذه المعطيات أن أغلب الشباب يفضلون الجلوس في البيت بانفراد ويمكن إرجاع ذلك للبيئة الأسرية التي يعيشون فيها، والتي قد لا تهتم أو لا تشجع على الحوار والمناقشة، أو تفتقر إلى وسائل الترفيه، كما أن عينة دراستنا مكونة من الطلبة الجامعيين، فبعد يوم دراسي طويل مليء بالتعب والضغوط، يفضلون الانعزال أحيانا عن أفرد أسرهم للراحة واستعادة الطاقة والهروب من بعض المسؤوليات والمطالب العائلية، خاصة مع وجود الهاتف كوسيلة وحيدة يتم اللجوء إليها للترفيه عن طريق الألعاب و الفيديوهات والتواصل مع الأصدقاء.

قد يبدوا لنا وجود تناقض بين نتائج الجدول رقم (13) والجدول(18)، إذ أن أعلى نسبة في الجدول 13 صرحوا بأن أفراد الأسرة دائما ما يجتمعون بالبيت 78%، وفي هذا الجدول(18) وجدنا أن أعلى نسبة صرحوا بأنهم يجلسون غالبا بالبيت وحيدين، ونفهم من هذا أنه ورغم اجتماع أفراد الأسرة بالبيت لكن العلاقات والروابط الاجتماعية أصبحت ضعيفة إلى درجة الشعور بالوحدة، أي أن اجتماع أفراد الأسرة في نفس البيت أصبح في كثير من الأحيان دون تفاعل اجتماعي فعلي، رغم وجودهم مجتمعين جسديا، نظرا لتكنولوجيا التواصل الرقمي وتغير أنماط العيش، إذ أصبحت الهواتف الذكية تأخذ جزءا كبيرا من وقت الأفراد إذ ينغمس كل واحد في عالمه الرقمي، مما يقلل فرص التفاعل والتواصل المباشر داخل الأسرة وهو ما يجعل الشعور بالوحدة لديهم رغم اجتماعهم.

**جدول رقم (19):** توزيع العينة حسب احتمال تفضيلهم للجلوس بالبيت مع أفراد الأسرة أو الانعزال عنهم.

| هل تفضل الجلوس بالبيت مع : | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **أفراد الأسرة** | 23 | %46 |
| **الانعزال عنهم** | 27 | %54 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (19) نلاحظ أن أعلى نسبة من العينة يفضلون الانعزال عن أفراد الأسرة عند تواجدهم بالبيت ب 54%، مقابل 46% منهم يفضلون الجلوس مع أفراد أسرهم، وهذه النتيجة تأكيد لنتائج الجدول السابق (18).

يمكن تفسير نتائج هذا الجدول بنفس تفسير الجدول السابق، رقم (18) والذي تحصلنا فيه على نفس النتيجة تقريبا، إذ طرحنا السؤال بطريقة مختلفة فقط من أجل التأكد فقط، فكانت النتيجة نفسها حيث أعلى نسبة من المبحوثين فضلوا الانعزال الذي يمكن أن يشكل لهم نوعا من الراحة النفسية والبحث عن الهدوء بعد يوم كامل في الجامعة و التزاماتها و مشاكلها وضغوطها.

**جدول رقم (20):** توزيع أفراد العينة حسب مدى زيارتهم للأقارب.

| هل تزور أقاربك : | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **كثيرا** | 14 | %28 |
| **قليلا** | 29 | %58 |
| **نادرا** | 05 | %10 |
| **أبدا** | 02 | %04 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن أعلى نسبة من مبحوثينا، صرحوا أنهم قليلا ما يزورون أقاربهم بـ 58%، تليها نسبة 28% قالوا أنهم يزورون أقاربهم كثيرا، ثم نسبة 10% صرحوا أنهم نادرا ما يزورون الأقارب، في حين تأتي أدنى نسبة وهي 04% لا يزورون الأقارب أبدا.

من هذه الأرقام نستنتج أن زيارة الأقارب في دراستنا قليلة وهذا قد يرجع للتغيرات الاجتماعية التي مست سلم القيم، أين تراجعت قيمة صلة الرحم لدى الشباب اليوم مقارنة بالأجيال السابقة إضافة إلى بروز النزعة الفردانية، وضعف العلاقات الاجتماعية خاصة مع تقلص نسب العائلات الكبيرة وتعويضها بالأسر النووية، وتغير نمط الحياة بتوسع مناطق الحضرية التي تتميز بالكثافة السكانية وكثرة انشغالات الفرد، دون أن نغفل أحد العوامل المهمة جدا وهي تعويض تكنولوجيا التواصل الالكتروني للزيارات العائلية بالاعتماد على الرسائل القصيرة والفيديوهات.

**جدول رقم (21) :** توزيع أفراد العينة حسب عدد الأصدقاء لديهم.

| عدد الأصدقاء | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **الكثير** | 18 | %36 |
| **القليل** | 28 | %56 |
| **ليس لديك أصدقاء** | 04 | %08 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من معطيات الجدول رقم(21) نلاحظ أن أعلى نسبة من مفردات عينتنا صرحوا أن لديهم القليل من الأصدقاء حيث مثلت 56%، تليها نسبة 36% لديهم الكثير من الأصدقاء، ثم نسبة 08% المتبقية قالوا أن ليس لديهم أصدقاء.

نستنتج من هذه الأرقام أن أغلب أفراد عينة دراستنا لديهم القليل من الأصدقاء، ويمكن تفسير ذلك بالتغيرات الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية، إذ تغير مفهوم الصداقة على ما كان عليه في الماضي، حيث كانت تحكمه عوامل القرب الجغرافي أو الدراسة أو العمل، لكن في عصرنا طغت الصداقة الافتراضية عبر شبكات التواصل الالكتروني وهي أضعف عمقا وأقل ثقة ولا تدوم طويلا، ويمكن لكثرة الأصدقاء أن تتسبب في خيبة الضن ومشاكل عدم الثقة.

**جدول رقم (22):** توزيع أفراد العينة حسب تفضيل السفر

| تفضيل السفر | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **مع أفراد الأسرة** | 29 | %58 |
| **مع الأصدقاء** | 17 | %34 |
| **وحيدا** | 04 | %08 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (22)، نلاحظ أن أعلى نسبة من العينة يفضلون السفر مع أفراد الأسرة وهي 58%، تليها نسبة 34% يفضلون السفر مع الأصدقاء، ونسبة 08% المتبقية يفضلون السفر بمفردهم.

نستنتج هنا أن أغلب أفراد العينة يحبذون السفر مع أفراد الأسرة على السفر مع الأصدقاء أو منفردين، وقد يرجع هذا إلى أن السفر مع الأسرة يشعرهم أكثر بالأمان والدفء العائلي، ومن جهة أخرى فإن مصاريف وتكاليف السفر كبيرة وهم غير قادرين على تحملها نظرا لأنهم طلبة جامعيين، وأعلى نسبة منهم هم إناث(أنظر الجدول رقم (01). بالإضافة إلى أن وجود الأسرة يعطي الشعور بالأمان، والسفر يكون أكثر تنظيما على عكس السفر مع الأصدقاء الذي يمكن أن يكون فوضويا ويتحمل فيه الشاب الكثير من الأعباء.

**جدول رقم (23):** توزيع أفراد العينة حسب احتمال الشعور بالوحدة والملل.

| الشعور بالوحدة والملل | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 38 | %76 |
| **لا** | 12 | %24 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن النسبة الأعلى من أفراد العينة يشعرون بالوحدة والملل ب 76%، مقابل 24% منهم لا يشعرون بذلك، وقد يرجع ذلك إلى الكثير من العوامل أهمها الإدمان على تصفح شبكات التواصل الالكتروني، لعدم توفر بدائل أخرى، خاصة إذا كانت الأسرة تفتقد للعلاقات الاجتماعية، وانتشار التواصل الافتراضي خاصة مع غزو الهواتف الذكية، الأمر الذي عوض العلاقات الواقعية، بعلاقات سطحية مؤقتة، وبمجرد زوالها يصبح الفرد وحيدا، كما قد يكون روتين الحياة عند الطالب الجامعي عاملا في شعوره بالملل، لعدم توفر مرافق الترفيه والمشاركة الاجتماعية.

**جدول رقم (24):** توزيع أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم يشعرون بالوحدة والملل حسب إن كان الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الالكتروني سببا في ذلك.

| الشعور بالوحدة والملل بسبب الإفراط في استخدام وسائل التواصل الالكتروني | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 24 | %63.15 |
| **لا** | 14 | %36.84 |
| **المجموع** | 38 | %100 |

بعد أن أخذنا في الجدول رقم (24) أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم يشعرون بالوحدة والملل وهم 76% من العينة وطرحنا عليهم سؤالا حول إن كانت لشبكات التواصل الالكتروني علاقة بذلك فقد كانت أعلى نسبة منهم 63.15% صرحت بنعم، أي أن هذه الشبكات كانت عاملا في الشعور بالوحدة والملل، مقابل 36.84%.

نستنتج أن الشعور بالوحدة والملل كان بسبب الإفراط في استخدام شبكات التواصل الالكتروني ويمكن تفسير ذلك بان الجلوس لأوقات طويلة أمام الهاتف أو الحاسوب يقلل من فرص اللقاءات المباشرة مع الأشخاص الآخرين، كما أن تصفح هذه المواقع باستمرار يشعر الفرد بالتعب والإرهاق والملل، خاصة إذا تكررت المنشورات ومقاطع الفيديو، كما أن الكثير من الدراسات تؤكد وجود علاقة بين حالات الاكتئاب والانغماس في مواقع التواصل الالكتروني.

**جدول رقم (25):** توزيع أفراد العينة حسب عيوب مواقع التواصل الالكتروني من وجهة نظرهم

| عيوب شبكات التواصل الالكتروني | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **مضيعة للوقت** | 29 | %58 |
| **إهدار لصحة الإنسان** | 08 | %16 |
| **الانعزال عن المجتمع** | 13 | %26 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

من خلال معطيات الجدول رقم (25)، نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا صرحوا أن شبكات التواصل الالكتروني هي مضيعة للوقت ب 58%، تليها نسبة 26% صرحوا أنها تؤدي إلى الانعزال عن المجتمع، في حين نسبة 16% قالوا أنها إهدار لصحة الإنسان.

نستنتج هنا أن أفراد عينتنا واعون جيدا بأن أهم عيوب شبكات التواصل الالكتروني هي أنها مضيعة للوقت، لا تضيف شيئا، ورغم ذلك لا يستطيعون الاستغناء عنها لأنها مصممة لجذب الانتباه بطرق كثيرة تجعل المستخدم يقضي أوقات طويلة دون أن يشعر بذلك، وأحيانا يتم إلغاء الالتزامات والأعمال اليومية أو تأجيلها مما يخلق الشعور بالندم وتأنيب الضمير لاحقا، فالمتعة خلال تصفح المواقع الالكترونية هي مؤقتة، وسرعان ما تزول ليصطدم المستخدم بالواقع.

## 8- عرض النتائج ومناقشتها:

انطلقنا في دراستنا هذه من تساؤلين، أولهما : هل تؤثر شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الأسرية؟ والتساؤل الثاني: هل لشبكات التواصل الالكتروني علاقة بالانعزال الاجتماعي؟، وبعد معالجة المعطيات الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية:

بالنسبة للتساؤل الأول أثبتت دراستنا الميدانية أن شبكات التواصل الالكترونية لم يكن لها أثر واضح على العلاقات الأسرية، إذ أشارت أغلب المعطيات إلى ذلك، فمن الجدول رقم (10) مثلا لاحظنا أن أعلى نسبة من المبحوثين صرحوا أن أفراد أسرهم يجتمعون أوقات الأكل 88%،

و اجتماع أفراد الأسرة أوقات الأكل يعد ضمن مؤشرات تماسك العلاقات بين أفرادها رغم غزو تكنولوجيات التواصل الالكتروني التي منعت في كثير من المجتمعات اجتماع أفراد الأسرة على مائدة واحدة، كما أن الجدول رقم (13) يؤكد ذلك، حيث وجدنا أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا 78% صرحوا بأن أفراد أسرهم يجتمعون دائما بالبيت، وهو ما يعد مؤشرا عن التماسك والاستقرار والشعور بالأمان، وهو فرصة للقاء ومناقشة المسائل المشتركة، وهو أيضا علامة للترابط الأسري الذي مازال يميز مجتمعاتنا العربية الإسلامية، من جهة أخرى نلاحظ من نتائج الجدول رقم (14) أن أعلى نسبة من عينتنا يفضلون طريقة التواصل المباشر مع أفراد أسرهم 70%، على التواصل عبر الوسائط الالكترونية، فرغم كل ما يشاع في عصر الرقمنة أن الشباب انغمسوا واندمجوا مع مواقع التواصل الالكتروني، إلا أن دراستنا هذه توصلت إلى أن أغلب أفراد عينتنا يفضلون التواصل المباشر وجها لوجه، هذا النوع الذي يوفر مشاعر القرب والاهتمام والصدق وعدم التلاعب التي تغيب عبر المواقع الالكترونية، كما أن اللقاءات تبني علاقات متينة أساسها الثقة والراحة النفسية، عكس العالم الافتراضي الذي لا يوفر مثل هذه الخصائص، كما أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ويميل إلى العلاقات الواقعية التي تتميز بالدفء الإنساني، كما أن نتائج الجدول رقم (15) تؤكد هي الأخرى هذه النتيجة، إذ أن أعلى نسبة من أفراد عينتنا صرحوا أن استخدام شبكات التواصل الالكتروني لم تتسبب في ظهور مشكلات مع الوالدين 76%، ويمكن تفسير ذلك على أن هذه المواقع فرضت نفسها كأداة مهمة في عملية التواصل ووجدت نوعا من القبول لدى الوالدين، إذ أصبحوا أكثر وعيا وتقبلا للتكنولوجيا، خاصة وأنها باتت وسيلة مهمة في التعلم والبحث العلمي، كما أن الوالدين يرون في تكنولوجيا التواصل على أنها وسيلة تقرب لهم التواصل مع أبنائهم، خاصة في حالات السفر، والجدول رقم(16) يؤكد لنا نفس النتيجة، فكانت أعلى نسبة من أفراد العينة 90% صرحوا أن استخدام شبكات التواصل الالكتروني من طرف الوالدين لا يؤدي إلى ظهور مشكلات بينهما، أي أن استخدام وسائل التواصل الالكتروني من طرف الوالدين لم تكن عاملا من عوامل المشكلات الأسرية بينهما، وقد يرجع ذلك إلى عدم الإفراط في استخدامها، وتخصيص أوقات محددة لها، فقد تكون وسيلة إيجابية إذا استخدمت باعتدال، كما أن انشغال الوالدين بأمور الحياة الأخرى، يجعلهما غير متفرغين للصدامات والخلافات، وأخيرا ومن الجدول رقم (17) نتأكد من النتيجة السابقة، حيث كانت النسبة الأعلى من عينة دراستنا 68% يعتقدون أن استخدام شبكات التواصل الالكتروني لا تؤثر على علاقاتهم مع أفراد الأسرة،وقد يرجع ذلك إلى وجود توازن إلى حد ما لدى أفراد العينة بين قضاء أوقاتهم في تصفح المواقع الالكترونية وأدوارهم مع أفراد أسرهم، لأنهم يدركون جيدا أهمية الأسرة في حياتهم، كما أن الكثير من الأسر تراقب أبنائها ونشجعهم على التوازن والوسطية كي لا يقعوا في الانعزال، ومن جهة أخرى نلاحظ أن كل أفراد الأسر اليوم أصبحوا يستخدمون هذه المواقع في عملية التواصل، إذ باتت وسيلة أساسية تسهل وتعزز العلاقات الأسرية رغم الكثير من الأخطار التي يمكن أن تشكلها في حالات الإدمان عليها.

أما التساؤل الثاني حول علاقة استخدام شبكات التواصل الالكتروني بالانعزال الاجتماعي فقد أثبتت دراستنا الميدانية هذه العلاقة، أي أن استخدام هذه الشبكات كان له أثر على ظاهرة الانعزال الاجتماعي، إذ أن معظم المؤشرات والمعطيات الميدانية دلت على ذلك، بداية من نتائج الجدول رقم (18)، حيث صرحت أعلى نسبة من أفراد العينة أنهم غالبا عند تواجدهم بالبيت يجلسون بمفردهم (وحيدا) بـ 42%، وهذا يدل على أن أغلب الشباب يفضلون الجلوس في البيت بانفراد ويمكن إرجاع ذلك للبيئة الأسرية التي يعيشون فيها، والتي قد لا تهتم أو لا تشجع على

الحوار والمناقشة، أو تفتقر إلى وسائل الترفيه، كما أن عينة دراستنا مكونة من الطلبة الجامعيين، فبعد يوم دراسي طويل مليء بالتعب والضغوط، يفضلون الانعزال أحيانا عن أفرد أسرهم للراحة واستعادة الطاقة والهروب من بعض المسؤوليات والمطالب العائلية، خاصة مع وجود الهاتف كوسيلة وحيدة يتم اللجوء إليها للترفيه عن طريق الألعاب والفيديوهات والتواصل مع الأصدقاء.

ومن الجدول رقم (19) أيضا نلاحظ أن أعلى نسبة يفضلون الانعزال عن أفراد الأسرة عند تواجدهم بالبيت ب 54%، حيث أن الانعزال يمكن أن يشكل لهم نوعا من الراحة النفسية والبحث عن الهدوء بعد يوم كامل في الجامعة والتزاماتها ومشاكلها وضغوطها، نفس النتيجة يؤكدها الجدول رقم (20)، حيث صرحت أعلى نسبة من مبحوثينا، أنهم قليلا ما يزورون أقاربهم بـ 58%، وهذا قد يرجع للتغيرات الاجتماعية التي مست سلم القيم، أين تراجعت قيمة صلة الرحم لدى الشباب اليوم مقارنة بالأجيال السابقة إضافة إلى بروز النزعة الفردانية، وضعف العلاقات الاجتماعية خاصة مع تقلص نسب العائلات الكبيرة وتعويضها بالأسر النووية، وتغير نمط الحياة بتوسع مناطق الحضرية التي تتميز بالكثافة السكانية وكثرة انشغالات الفرد، دون أن نغفل أحد العوامل المهمة جدا وهي تعويض تكنولوجيا التواصل الالكتروني للزيارات العائلية بالاعتماد على الرسائل القصيرة والفيديوهات، من جهة أخرى فإن الجدول رقم(21) أيضا يوضح نفس الفكرة حيث أن أعلى نسبة من مفردات عينتنا صرحوا أن لديهم القليل من الأصدقاء 56%، وقد يرجع ذلك إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية، إذ تغير مفهوم الصداقة على ما كان عليه في الماضي، حيث كانت تحكمه عوامل القرب الجغرافي أو الدراسة أو العمل، لكن في عصرنا طغت الصداقة الافتراضية عبر شبكات التواصل الالكتروني وهي أضعف عمقا وأقل ثقة ولا تدوم طويلا، ويمكن لكثرة الأصدقاء أن تتسبب في خيبة الضن ومشاكل عدم الثقة، والجدول رقم (23) يثبت لنا هو الآخر العلاقة بين العزلة الاجتماعية واستخدام الشبكات الالكترونية، إذ كانت النسبة الأعلى من أفراد العينة يشعرون بالوحدة والملل ب 76%، وقد يرجع ذلك إلى الكثير من العوامل أهمها الإدمان على تصفح شبكات التواصل الالكتروني، لعدم توفر بدائل أخرى، خاصة إذا كانت الأسرة تفتقد للعلاقات الاجتماعية، وانتشار التواصل الافتراضي خاصة مع غزو الهواتف الذكية، الأمر الذي عوض العلاقات الواقعية، بعلاقات سطحية مؤقتة، وبمجرد زوالها يصبح الفرد وحيدا، كما قد يكون روتين الحياة عند الطالب الجامعي عاملا في شعوره بالملل، لعدم توفر مرافق الترفيه والمشاركة الاجتماعية، وللتأكد أكثر أخذنا في الجدول رقم (24) أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم يشعرون بالوحدة والملل وطرحنا عليهم سؤالا حول إن كانت لشبكات التواصل الالكتروني علاقة بذلك فكانت أعلى نسبة منهم 63.15% صرحت بنعم، أي أن هذه الشبكات كانت عاملا في الشعور بالوحدة والملل، والذي كان بسبب الإفراط في استخدام شبكات التواصل الالكتروني ويمكن تفسير ذلك بان الجلوس لأوقات طويلة أمام الهاتف أو الحاسوب يقلل من فرص اللقاءات المباشرة مع الأشخاص الآخرين، كما أن تصفح هذه المواقع باستمرار يشعر الفرد بالتعب والإرهاق والملل، خاصة إذا تكررت المنشورات ومقاطع الفيديو، كما أن الكثير من الدراسات تؤكد وجود علاقة بين حالات الاكتئاب والانغماس في مواقع التواصل الالكتروني.

## ـ خاتمة

عرف عصرنا الحديث ثورة تكنولوجية مست جميع نواحي الحياة الإنسانية، الاقتصادية، الاجتماعية وحتى الثقافية، أدت إلى تحولات موازية على المستويين الفردي والأسري حيث تغيرت طبيعة الحياة وأساليب التفكير والقيم الاجتماعية وطرق الاتصال بين الأفراد، فعصفت بالأنماط التقليدية للاتصال التي كانت بسيطة تعتمد على اللقاءات المباشرة، وتتميز غالبا بالصدق والعمق والثقة، ليظهر توجه جديد نحو عالم الشاشات الالكترونية التي اخترقت العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية، فأصبحنا نرى أبناء يراسلون ويغردون، وآباء يتصفحون، وسائل جديدة للاتصال تعتمد على التكنولوجيا، كالوسائط الالكترونية، والشبكات العنكبوتية، وما يطلق عليه بالعالم الافتراضي، وأصبح استخدام هذه الشبكات واقعا لا مفر منه في عملية التواصل بين أفراد المجتمع، الأمر الذي كانت له آثار واضحة على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

انطلقنا في بحثنا هذا من تساؤلين مهمين، أولهما هو: هل تؤثر مواقع التواصل الالكترونية على العلاقات الأسرية؟، والتساؤل الثاني هو: هل لشبكات التواصل الالكتروني علاقة بالانعزال الاجتماعي؟، وقمنا بدراسة ميدانية بجامعة علي لونيسي، البليدة 2 على عينة عشوائية من الطلبة الجامعيين (50) مبحوثا، باستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات.

قمنا في بحثنا هذا بتوظيف مجموعة من المفاهيم، أهمها التواصل الاجتماعي بصفة عامة والتواصل الالكتروني بصفة خاصة، وتعرضنا إلى أهم أنواع شبكات التواصل الالكتروني، كما استخدمنا مفهوم الروابط الأسرية، ومفهوم العزلة الاجتماعية نظرا لعلاقتهما الواضحة بموضوع الدراسة، وتعرضنا أيضا إلى آثار شبكات التواصل الالكتروني على الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية سواء كانت إيجابية أو سلبية، ومن جهة أخرى قمنا بدراسة ميدانية انطلقنا من خلالها من التساؤلات المذكورة سابقا من أجل تسليط الضوء أكثر على الظاهرة المدروسة والتعمق فيها، إذ توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لم يكن له أثر كبير على العلاقات الأسرية، وهذا ما أثبتته المعطيات الميدانية، لكن من جهة أخرى كان لهذه الشبكات الالكترونية علاقة واضحة بظاهرة العزلة الاجتماعية، خاصة في حالة الإفراط في استخدامها، حيث تؤدي إلى اختفاء العلاقات الواقعية المباشرة وتعويضها بعلاقات وهمية دون روابط حقيقية، فالإدمان على الشبكات الالكترونية يزيد من مشاعر الوحدة والعزلة خاصة إذ اقترن ذلك بالمقارنات الاجتماعية، كرؤية حياة الآخرين الجميلة والمثالية عبر هذه الوسائط الالكترونية.

من خلال نتائج دراستنا هذه يمكننا طرح بعض الاقتراحات للحد من الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الالكتروني على الروابط الأسرية والاجتماعية، أهمها تنظيم حملات توعوية ونشاطات تربوية في المدارس مثلا، حول مخاطر الإفراط في استخدام هذه الشبكات، تشجيع الأنشطة الترفيهية والثقافية التي يمكن لها أن تشكل بدائل تتيح التفاعل الواقعي، بالإضافة إلى خلق مراكز أو هيئات للدعم النفسي والاجتماعي لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من الإدمان على هذه المواقع والانعزال، دون أن نغفل الدور الأساسي للأسرة التي يجب أن تكون واعية بكل ما يهددها من مخاطر، بتخصيص أوقات يومية مثلا للجلوس العائلي من دون أجهزة ولا هواتف ذكية لتشجيع التواصل بين أفرادها.

## ـ قائمة المراجع


- عائدي جمال. (2014). القيم الاجتماعية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري- اختبار نظرية التحديث الوظيفية (أطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر2.
- عبد القادر بودربالة. (2016). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري (أطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية علوم الاعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر 3.
- بعلي محمد. (2013). الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي ( أطروحة دكتوراه). اوهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة السانية.
- ساري حلمي. (2014). *التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات*. الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.
- بهاء الدين محمد مزيد. (2012). *المجتمعات الافتراضية بديلاللمجتمعات الواقعية*. الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- علي محمد رحومة. (2007). *الانترنيت والمنظومة التكنو-اجتماعية* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- قيس النوري. (2001). *الأنتروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة*. الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات.
- عادل عبد الله محمد. (2008). *مقياس العزلة الاجتماعية*. القاهرة: دار الرشاد.
- عبد الله الرواجفة. (2010). أثر برنامج إرشادي في خفض الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب الصف الأول في المرحلة الثانوية( أطروحة دكتوراه). بغداد، كلية التربية ابن رشد، العراق: جامعة بغداد2.
- عبد الرزاق الدليمي. (2010). *الإعلام الجديد والصداقة الالكترونية*. عمان: دار والى للنشر والتوزيع.
- دينا عبد العزيز فهمي. (2018). *الحماية الجنائية من إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي*. القاهرة: دار النهظة العربية.
- بركات مطاع. (2006). الواقع الافتراضي فرصه ومخاطره وتطوره. *مجلة جامعة دمشق*، ص ص 297-298.

## - الملحق : نموذج الإستبيان

**المحور الأول - بيانات عامة حول عينة الدراسة**

1- الجنس : ذكر □ أنثى □ .

2- السن : [ 18 – 20 [ □ ، [ 20 – 22 [ □ ، [ 22 – 24 [ □ ، [ 24- 26 [ □ ، [ 26 فما فوق

3- المستوى الدراسي : لسانس □ ، ماستر □ ، دكتوراه □ .

4- التخصص : علوم اجتماعية □ ، علوم إنسانية □.

**المحور الثاني : بيانات خاصة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.**

5- هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي : دائما □، أحيانا □، نادرا □.

6- هل تستخدمها في اليوم : أقل من ساعة □، [ 1-2[ سا □، [2-4 [ سا □، [4-6[ سا □، [6-10[ سا □، أكثر من 10 ساعات في اليوم □.

7- ما هي أوقات استخدمك لها ؟ صباحا □، مساءا □، ليلا □، كل الأوقات □.

8- ما هو الموقع الأكثر استخداما لديك؟ فيسبوك □، تويتر □، انستاغرام □، آخر حدد.....

9- هل تستخدم اسمك الحقيقي في المواقع؟ نعم □، لا □.

**المحور الثالث: بيانات خاصة بالتساؤل الأول:** شبكات التواصل الالكترونية و العلاقات الأسرية"

10- هل يجتمع أفراد أسرتك في أوقات الأكل؟ نعم □ ، لا□ .

11- عند تواجدك بالبيت هل تقضي أوقات فراغك في : الحديث مع والديك □، التحدث مع إخوتك □، التواصل عبر المواقع الالكترونية □، آخر حدد .....

12- هل تتناقش مع والديك في أمورك الشخصية : دائما□، أحيانا □، نادرا□، أبدا □.

13- هل تجتمع مع أفراد أسرتك في البيت : دائما □، أحيانا □،نادرا □، أبدا □.

14- هل تفضل التواصل مع الآخرين عن طريق : المواقع الالكترونية □ ، الاتصال المباشر □.

15-هل يتسبب استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي في مشكلات مع والديك؟ نعم □، لا □.

16-هل يتسبب استخدام مواقع التواصل الالكتروني لأحد الوالدين أو كلاهما لظهور مشكلات بينهما؟ نعم□، لا□.

17- هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على علاقاتك مع أفراد أسرتك؟ نعم □ ، لا □.

**المحور الرابع: بيانات خاصة بالتساؤل الثاني**: شبكات التواصل الالكترونية لها علاقة بالعزلة الاجتماعية؟

18- عندما تكون بالبيت، هل تجلس في الغالب : وحيدا □، مع إخوتك □، مع أحد الوالدين أو كلاهما □، آخر حدد.....

19- هل تفضل: الجلوس : مع أفراد أسرتك □ ، الابتعاد عنهم □ ؟

20- هل تزور أقاربك : كثيرا □، قليلا □، نادرا □ ، أبدا □.

21- هل لديك من الأصدقاء : الكثير □، القليل □، ليس لديك □.

22- هل تفضل السفر : وحيدا □ ، مع أفراد أسرتك □ ، مع أصدقائك□ ، آخر حدد.....

23- هل تشعر أحيانا بالوحدة والملل ؟ نعم □، لا □.

24- في حالة نعم ، هل يرجع ذلك للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم □ ، لا□.

25- ماهي سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي حسب رأيك؟ مضيعة للوقت □، إهدار لصحة الإنسان □ تؤدي إلى الانعزال □.